19me : annéeNo 914

Le Caire - 7 — 1 — 1951

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٩١٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٧٠ — ٨ يناير سنة ١٩٥١ — السنة التاسعة عشرة »

طه حسين باشا

رجلان فى مصر كلما جاءتهم الباشوية بعد أن كبرا عليها وضاقت عليهما : طلعت حرب وطه حسين !

رفع طلعت حرب قواعد الاقتصاد المصرى على أربعة عشر أساً من بنك مصر وشركاته ، فارتفعت مكانته فى نفوس الناس حتى تهيبوه فى اللقاء والخطاب، ورأوا لقب (البك) قد نزل عن قدره فاختاروا على تعظيمه بشتى الألقاب فقالوا : منقذ مصر العظيم، وزعيم الاستقلال الاقتصادى، وبطل النهضة القومية فلما أتته الباشوية آخر الأمر كانت أشبه بثوب الصبى الناشئ، على جسم الرجل المكتمل

ووثب طه حسين بالتعليم فى مختلف درجاته وثبة وجد كل مصرى أثرها ، فى نفسه إن كان معلماً أو تلميذاً ، وفى أسرته ان كان أباً أو ولياً ، وفى بيئته ان كان جاراً أو صديقاً . ثم رحل إلى أوربا رحلة فى سبيل الوطن والعلم كانت أجدى على مصر من أعمال أكثر الوزارات فى الداخل ، ومن أقوال أكثر السفارات فى الخارج ! كان فى تنقله المبارك الموفق من بلد إلى قطر، ومن معهد إلى جامعة، ومن عالم إلى وزير، ومن حديث إلى خطابة، ومن خطابة إلى محاضرة، دعاية لمصر من نوع فريد صححت ما افتراه على كفايتها العدو ، وأصلحت ما جناه على كرامتها الصديق ، وسمت بحكومتها القائمة من الأفق المنخفض للمفاوضة فى الأرصدة الاسترلينية والمطالب القومية ، إلى الأفق المرتفع للمعاونة على توثيق العلائق الإنسانية ، وتعميم الثقافة العالية ؛ فرأى الناس فى الوزير الذى جعل وزارته مبدأ تاريخ ، وفى الجامعى الذى خلق لنا من مهرجان الجامعة أوسع دعاية ، وفى الأديب الذى هيأ للأدب أعظم نهضة ، رجلا لا يساوم قدره لقب (البك) ، فتوجوا اسمه الغنى عن التتويج بالألقاب المختلفة فقالوا : عميد الأدب العربى ، وأبو التعليم ، وحامى المعلمين ، وبطل الثورة الفكرية . فلما أتته الباشوية آخر الأمر كانت أشبه بطوق عمرو حين شب عنه وربا عليه !

لم يكتسب طه حسين من الرتبة ما يكتسبه عادة فقير المجد أو غنى الحرب من ورم فى المعنى وانتفاخ فى الذات ؛ وإنما اكتسب منها دلالتها السامية على تكريم ملكه وتقدير أمته . وتكريم صاحب الجلالة الفاروق لذوى الفضل شيمة من شيمه ، وفيض من كرمه ، فلا غرابة فيه ولا عجب منه . ولكن تقدير الأمة لرجل من رجالها على هذه الصورة الرائعة وبهذا الاجماع النادر أمر فيه الغرابة ومنه العجب

لقد كان الانعام السامى على صاحب المعالى طه حسين باشا افتتاحة كريمة من صاحب الجلالة أعلن بها رضاه عن وزير من وزرائه نفذ أمره فى خطاب العرش ، وأمضى رأيه فى سياسة الدولة ؛ كما كان فرصة موالية لهذا الشعب الكريم عبر فيها عن اعترافه بالجميل لرجل من رجاله عمل فأخلص العمل ، ووعد فأنجز الوعد ، وقاد فأحسن القيادة !

احمد حسن الزيات